

وقفات مع غلاء الأسعار | خطبة د. عمر المقبل |

عمر المقبل

الحمد لله تكفل بارزاق الخلائق اجمعين. واظهر غناه للعالمين. واهشهد ان لا الا الله وحده لا شريك له مجد نفسه واثنى على كمال غناه وافتقار الخلق اليه فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان - 00:00:01 يطعمون ان الله هو الرزاق. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. واهشهد ان نبي انا واما ماما وسيدنا محمد عبد الله رسوله. اكمل الناس توكلوا واعظمهم زهدا. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين اما بعد. فاوصيكم ونفسي ايها -

00:00:31

بتقوى الله تعالى. فبالتقى تستدفع البليات وبالتقى تستجلب الارزاق ايها المؤمنون ان مما يقلق كثيراً من الناس منذ بضع سنوات وتجدد الحديث عنها هذه الايام موضوع عم به البلاء الا وهو ارتفاع الاسعار وغلاؤها. ارتفاعها ارتفاعاً كبيراً في بعض السلع الأساسية -

00:01:01

وتجدد هذه الايام مع ارتفاع اسعار الدجاج حتى اصبح الامر مقلقاً لكثير من الناس وحدث كهذا جعله من الاحاديث الاولى في كثير من المجالس. ولهذا لا ينبغي ان يمر دون - 00:01:31

نتذكر فيها ونتذكرة ما ينبغي ان يكون لنا معها. فمن تلکم الوقفات ان يعلم المؤمن ان ما يصيب الناس من ابتلاء في امور دنياهم ينظر اليه بمنظارين نظر فقيهي ونظر ايماني - 00:01:51

وهذا النظر الثاني هو الذي يعنينا بهذا المقام بدرجة اكبر. ومما لا ريب فيه ان ارتفاع الاسعار الذي يمر بالناس هذه الايام بل ومنذ 00:02:11 سنوات هو مصيبة من المصائب والمصائب -

كما انها لبعض الناس رفعة وكفاره. فهي لبعضهم عقوبة لعل الناس الى ربهم يرجعون والى مولاهم يلجأون وبخالقهم يستغثثون. قال الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وقال سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي 00:02:31 الناس -

ليذيقهم بعض الذي عملوا. لماذا؟ لعلهم يرجعون. ومثل هذا الخل لا يدفع بمثل الاستغفار والتوبة الصادقة والرجوع الى الله عز وجل الذي بيده مفاتيح الرزق والخير كله. ومن ناحية اخرى تدفع هذه المصيبة بمعرفة اسبابها وعلاجها. كما سنشير الى شيء من ذلك بعد قليل - 00:03:01

ثانياً مما يهون المصيبة على المؤمن ان يعلم ان غلاء الاسعار ليس امراً جديداً او غير مسبوق في التاريخ بل وقع هذا على عهد خير 00:03:31 القرون. بل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ووقع بعده -

في قرون متطاولة من هذه الامة. كما يعي ذلك ويعرفه كل منقرأ في التواریخ التي دونها الائمة كابن كثير وابن حجر وابن الاثیر 00:03:51 وغيرهم في غلاء اضطر الناس في بعض السنين الى -

أكل القطط والكلاب بل والانفس المعصومة في مصائب حفل بها تاريخ الامة يبتلي الله سبحانه من يشاء وله في ذلك الحكمة البالغة. لا راد لحكمه ولا مانع لقضائه. فإذا تذكرة الانسان هذا - 00:04:11

وانه وقع في قرون خير منا وعرف انهم وصلوا الى تلك الحال التي لم يقترب منها بعد هان عليه ذلك وهان عليه بعض ما يلقى. ثالثاً 00:04:31 ان هذه الظاهرة ظاهرة -

خطيرة اجتماعياً وامانياً. فانتشار الفقر في المجتمعات في ظل وجود طبقات تموت بسبب بالتخصمة والشبع وظهور البطالة والسرقة

والاجرام وكثرة المتضررين واتساع الطبقة الفقيرة والحق كثير من افراد الطبقة المتوسطة بالفقراء كل ذلك كفيل ان يشيع العنف -

00:04:51

والمشقة والحرج وكله كفيل بمزيد من الجرائم على شتى المستويات. ما لا يصنع في ظل هذا الغلاء الفاحش من دخله اليوم محدود. ولديه اسرة كثيرة لا تفي بحاجته لقد اصبحت السلع الاساسية والضرورية ترهق راتبه الذي ربما اتى منتصف الشهر وهو يلفظ انفاسه

- 00:05:21

متى لهذا ان يشتري ارضا؟ فضلا عن ان يبني مسكننا يؤوي به عائلته. ان هذا الغلاء وامثاله بتسلسله ان لم يعالج سيؤدي الى نتائج ذات اثار اخرى. كعزوف الشباب عن الزواج. وعز - 00:05:51

الافراد عن الشراء وانخفاض حركة البيع والشراء مما يؤدي الى ركود اقتصادي. وهذا سيعم ضرره الكبير لقد تضاعفت اسعار الخضروات مثلا في بعض الحالات الى نحو ثلاثة بالمئة وهذا مس الارتفاع حليب الاطفال ومواد البناء والاراضي والعقارات وغير ذلك من الامور - 00:06:11

التي تضرب القوة الشرائية للفرد. واذا وجد الجشع والطمع من بعض التجار. الذين لا يخافون الله فلا بد من علاجه. واذا ضعفت المراقبة فلا بد من تعزيزها. واذا تقلص دعم المواد الاساسية فلا بد - 00:06:41

فمن زيادته ايها الاخوة في حالات الغلاء لابد لنا ايضا نحن المستهلكين والمشترين من توجيهات ينبغي ان تراعى. ومن ذلك عدم التوسع في الشراء وجعله هواية كما هو حال بعض الناس - 00:07:01

الذين يجعلون من هواياتهم التسوق. ان هذا المال في ديننا له شأن عظيم. فالانسان محاسب عليه فيما اكتسبه وفيما انفقه وما اعظم ذلك الميزان القرآني الذي امر الله عباده بامتثال - 00:07:21

فقال وكلوا وشربوا ولا تسرفو. ثم قال انه لا يحب المسرفين. واثنی الله على عباد الرحمن فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. قال الاسلام ابن تيمية رحمه الله فالذين يقتدون في المأكل نعيمهم بها اكثر من المسرفين فيها. فان - 00:07:41

اولئك اذا ادمونها والفوها لا يبقى لها عندهم كبير لذة. مع انهم قد لا يصبرون عنها. وتكثر امراضهم بسببها انتهى كلامه رحمه الله ومما يذكر في هذا المقام ان جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم مرحوما - 00:08:11

قال عمر رضي الله عنه ومع جابر اللحم فقال ما هذا يا جابر؟ قال هذا لحم اشتهرت به فاشتهرت به قال له عمر اوكلما اشتهرت به اشتريتكم اما تخشى يا جابر ان تكون من اهل هذه الاية - 00:08:31

هبة طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها. ثانيا لابد ايها الاكارم ايها الاباء الامهات لابد من تربية الاولاد على هذا المبدأ. لتكون الاسرة متحدة في سياسة الشراء ثالثا ينبغي ان تراعي الاولويات في الانفاق. فمن قلة الحكمة ان تذهب كثير من المشتريات في كماليات - 00:08:51

لا قيمة لها. لقد اثبتت بعض الدراسات ان نسبة الكماليات في كثير من المشتريات تصل الى حد الثلثين ووجد ان العربية التي تملؤها ربة البيت في الاسواق وال محلات الكبيرة غالبا من هذا الجنس الذي - 00:09:21

ممکن ان يستغنى عنه. رابعا لابد من ترشيد الاستهلاك. والحرص على ان يصرف القرش في والضابط في هذا ميزان قرآنی عظيم واضح. ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. ولا تبسطها - 00:09:41

كل البسط فتقعد ملوما محصورا. خامسا ان يتخلى المؤمن بالقناعة. وان يتذكر الوصية النبوية من انصح الخلق للخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. الذي اوصانا في امور الدنيا ان ننظر الى من هو اقل منا فقال انظروا الى من هو اسفل منكم. ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو - 00:10:01

الا تزدرؤا نعمة الله عليكم. وفي صحيح مسلم ايضا يقول عليه الصلاة والسلام قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاهم. خذ القناعة من دنياك وارض بها. لو لم يكن لك منها - 00:10:31

الا راحة البدن. سادسا واخيرا العاقل لا يفتر بكل عرض. او ينساق خلف كل دعاية خصوصا تلكم الدعایات التي تطرحها البنوك بين
فيينة واخرى. فنحن في عصر فنحن في عصر علىت - 00:10:51

فيه رأية الاعلام والاعلان. وهذه الاعلانات تحوي كثيرا من المبالغات والكذب. فعلى العاقل ان لا ساق ورائها. اللهم بارك لنا فيما رزقنا.
وارزقنا القناعة فيما مننت به علينا. بارك الله لي ولكم في القرآن - 00:11:11

العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون واستغفر لله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات
من كل ذنب فاستغفروه ان ربى رحيم ودود الحمد لله فارج لهم كاشف الغم مدقق الارزاق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له -
00:11:31

الامر امره والملك ملكه والرزق رزقه. له الحكمة البالغة في تقدير الرزق على بعض العباد وفي الاغداق وشهاد ان نبينا محمد اعبد
ورسوله وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى اهله واصحابه ومن سار على - 00:11:59

اما بعد فمع وطأة هذه المشكلة والتي تزداد يوما بعد يوم الا اننا مع ما يجب فعله من كثرة الاستغفار والتوبة. وحسن الترشيد وغير
ذلك مما سبق. يجب علينا ان نحسن الظن بربينا - 00:12:19

وان نحمد الله على كل حال. وان ندرك انه ما من شدة الا ويعقبها فرج. والشدة كما يقول العرب الشدة بتراء. هذا الغلاء ايها الاخوة
ابتلي به خير هذه الامة. وهم قرن الصحابة رضي الله عنهم - 00:12:39

فمن الناس بعدهم؟ وانني لاوصي الاخوة مهما ضاقت السبل في ايديهم وامامهم. او صيهم بالحذر من ازيد ايات لهم والغم عن حده
ال الطبيعي. في التعامل مع هذه المشكلة. بل يكن فليكن الانسان منا - 00:12:59

فليس الانسان وحده في هذا العالم وليس هو الوحيد الذي اكتوى بنار الغلاء بل شركاؤه ولبيتأمل المؤمن جيدا قول الله عز وجل وفي
السماء رزقكم وما توعدون. فان كنت تريده - 00:13:19

الرزق فلا تقاتل نفسك هنا في الارض. ولا تتقايل مع غيرك هنا على هذه البسيطة. بل ارفع رأسك. ارفع ارفع رأسك ففي السماء رزقك
علق قلبك بربك وانتظر الفرج من العلي الاعلى افعل السبب السبب الشرعي - 00:13:39

والسبب المادي المحسوس ثم اسأل ربك البركة فيما يرزقك. فان البركة اذا حلت كفت ونفعتك ان كان الرزق قليلا. واذا نزعتم فمهما
كثر فمهما كثر مهما كثر فالانتفاع به قليل - 00:13:59

انك احترقت بما وغما وتفتت كبدك حزنا على هذه الحال. فهل هذا سيرخص الاسعار؟ وهل هذا سيزيد من دخلك وراتبك جاء رجل
الى الحسن البصري رحمه الله فشكى له قلة في رزقه فقال عليه - 00:14:19

بالاستغفار وسئلته رجل سؤالا اخر عن سوء عشرة اهله فقال عليك بالاستغفار وسئلته ثالث عن ولد عن قلة الولد فقال عليك بالاستغفار.
ثم قيل له في ذلك قال ما قلته من عندي. بل قاله الله عز - 00:14:39

وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا.
تذكر اخي ان من رحمة الله بعباده انه لا تdim علیهم المصائب. بل ما من شدة الا وهي الى تخفيف او زوال. ومن قرأ كتب التواريخ
والترجم. خصوصا فيما - 00:14:59

تعلق بغلاء الاسعار ادرك ذلك يقينا. واليكم ايها الاحبة هذه القصة نسقها في ختام حديث متفائلين بفرج الله وتنفيسيه. ذكرها ابن
الاثير رحمه الله في كتابه الكامل في احداث سنة اربع - 00:15:29

وبسبعين وخمس مئة. فقال رحمه الله انه انقطعت الامطار بالكلية في سائر البلاد الشامية والجزيرية والبلاد العراقية وغيرها. واشتتد
الغلاء وكان عاما في سائر البلاد. واستنسقى الناس في قطار الارض فلم يسقوا. وتعذررت الاقوات واكلت الناس الميّة. اكلت الناس
الميّة وما ناسبها - 00:15:49

ودام كذلك الى اخر ستة خمس وسبعين. يعني نحو سنتين ثم تبعه بعد ذلك وباء شديد عام كثُر فيه الموت وكان مرض الناس واحدا
وهو مرض يعرف بالسرسان وكان الناس - 00:16:19

لا يستطيعون ان يلحقوا دفن موتاهم. الا ان بعض البلاد كان اشد من بعض. ثم ثم ان الله تعالى رحم البلاد والعباد. والدواب وارسل الامطار. وارخص الاسعار. ومن عجيب ما رأيت - [00:16:39](#)

انني قصدت رجلا من العلماء في الجزيرة وهي منطقة بين الشام والعراق المعروفة الان. قصدت رجلا من العلماء في الجزيرة لاسمع عليه شيئا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. في شهر رمضان سنة خمس وسبعين - [00:16:59](#)

وخمسماة والناس اشد ما كانوا غلاء وقنوطا من الامطار. وقد توسط الربيع ولم تجي قطرة واحدة من المطر فيبين انا جالس ومعي جماعة ننتظر شيخنا اذ اقبل انسان من التركمان قد اثر - [00:17:19](#)

عليهم جوع وكأنه قد اخرج من قبر. فبكى واشتبد بكاؤه وشكى الجوع. فارسلت من يشتريه له خبزا فتأخر احضاره لندرته. والرجل يبكي ويتمرغ على الارض يشكو الجوع. فلم يبقى فيينا الا من بكى رحمة له وللناس. ففي الحال في الحال تقيمت السماء - [00:17:39](#)

جاءت نقط من المطر متفرقة. فضج الناس واستغاثوا ثم جاء الخبر. فاكل التركمانى بعضا واخذ الباقي ومشى واشتبد المطر ودام المطر من تلك الساعة. فنسأل الله عز وجل الذي فرج لاولئك - [00:18:09](#)

ان يفرج عن المسلمين شدتهم. اللهم فرج عنهم شدتهم. اللهم ارخص اسعارهم اللهم ارخص اسعارهم. اللهم اغث بلادهم. اللهم ارخص اسعارهم واغث بلادهم. برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:18:29](#)